



بدأت الثور بقوة، متوكلة على رب العباد.. وقد حملت على عاتقها العزيمة والإصرار والثبات لقطع الطاغوت، وتجثث الصنم فلا يبقى له أثر.. بدأ الثورة صافية نقية، ليس فيها غلو، ولا سلبية، ولا افراط ولا تفريط في مواقفها وخطواتها.. ومضت الثورة واستقبل شياطين الإنس الثورة والثوار بالقتل والتدمير واليأس والتخاذل والإحباط والمكر والخديعة.

وخلال هذه الأعوام الثلاث كان العالم يتصدى لهذه الثورة المباركة من باب المواجهة وتبنّت روسيا وإيران (الشيوعية والإلحاد والصفوية) وباب تدمير الثورة والثوار بحرف غايتها عن الطريق المستقيم، والميل بها عن جادة الحق حتى يكون خروج الثوار للحرية التي يريدها الغرب، وليس خروجاً لله، أو لإزالة الظلم وقطع دابر الطاغوت.. وتتبّنى هذا الباب أمريكا وأوروبا والجامعة العربية..

تمضي الثورة، والثوار يجاهدون بكل قوة وعزيمة وإصرار لإغلاق الباب الأول وصرع الوحش.. وهام ولله الحمد يصرعون شبيحة الوحش وصفوية اللات كل يوم..

وفي نفس الوقت تمضي الثورة، والثوار يضعون ويتخبطون أمام الباب الثاني، فأصبح غضبها لنفسها.. غضبها لمنع تسلّحها... غضبها لتخاذل أمريكا وأوروبا والجامعة العربية عن نصرتها.. غضبها للدنيا وليس لله.. فحدث الغيش في المواقف والخطوات على أرض المعركة، وفي أقبية السياسة.. ولهذا لم تستطع إغلاق الباب الأول تماماً ولا إغلاق الباب الثاني.. لأنها أصبحت ضعيفة.. تنتظر النصر من عند الناس.. ضعيفة لأن النوايا تغيرت فلم يعد هناك إخلاص للعمل، ولم يعد هناك صواب في العمل.. ضعيفة لأنها تستمد القوة من عند غير الله.. والله سبحانه هو القوي العزيز..

وفي الإسرائييليات أن عابداً كان يعبد الله دهراً طويلاً فجاءه قوم فقالوا: إن هنا قوماً يعبدون شجرة من دون الله تعالى، فغضب لذلك وأخذ فأسه على عاتقه وقصد الشجرة ليقطّعها، فاستقبله إبليس في صورة شيخ فقال: أين تريد رحمك الله؟ قال: أريد أن أقطع هذه الشجرة.

قال: وما أنت وذاك!! تركت عبادتك واشتغالك بنفسك وتفرّغت لغير ذلك!

قال: إن هذا من عبادتي.

قال: فإني لا أترك تقطعها

فقاتلته فأخذه العابد فطرحه إلى الأرض وقعد على صدره، فقال له إبليس: أطلقني حتى أكلمك، فقام عنه.

قال إبليس: يا هذا، إن الله تعالى قد أسقط عنك هذا ولم يفرضه عليك!

وما تعبدها أنت وما عليك من غيرك، والله تعالى أنبياء في أقاليم الأرض ولو شاء لبعثهم إلى أهلها وأمرهم بقطعها!!

قال العابد: لابد لي من قطعها، فنابذه للقتال فغلبه العابد وصرعه وقعد على صدره فعجز إبليس.

قال له: هل لك في أمر فصل بيني وبينك وهو خير لك وأنفع؟

قال: وما هو؟

قال: أطلقني حتى أقول لك، فأطلقه

قال إبليس: أنت رجل فقير لا شيء لك إنما أنت كل على الناس يعولونك، ولعلك تحب أن تتفضل على إخوانك وتواسي

جيرانك وتشبع و تستغنى عن الناس!!

قال: نعم

قال: فارجع عن هذا الأمر ولك على أن أجعل عند رأسك في كل ليلة دينارين إذا أصبحت أخذتها فأنفقها على نفسك وعيالك

وتصدق على إخوانك، فيكون ذلك أفعى لك وللمسلمين من قطع الشجرة التي يغرس مكانها ولا يضرهم قطعها شيئاً ولا ينفع

إخوانك المؤمنين قطعك إياها!!

فتفكر العابد فيما قال، وقال: صدق الشيخ! لست بنبي فيلزمني قطع الشجرة ولا أمرني الله أن أقطعها فأكون عاصياً بتركها،

وما ذكره أكثر منفعة، فعاذه على الوفاء بذلك وحلف له.

فرجع العابد إلى متعبده فبات، فلما أصبح رأى دينارين عند رأسه فأخذهما وكذلك الغد، ثم أصبح اليوم الثالث وما بعده فلم

ير شيئاً، فغضب وأخذ فأسه على عاتقه فاستقبله إبليس في صورة شيخ فقال له: إلى أين؟

قال: أقطع تلك الشجرة.

قال: هيهات، فأخذه إبليس وصرعه، فإذا هو كالعصفور بين رجليه وقعد إبليس على صدره ، وقال: لتنتهين عن هذا الأمر أو

لأذبحنك.

فنظر العابد فإذا لا طاقة له به.

قال: يا هذا غلبتني فخل عني وأخبرني كيف غلبتك أولاً وغلبتني الآن؟

قال: لأنك غضبت أول مرة لله وكانت نيتك الآخرة فسخرني الله لك، وهذه المرة غضبت لنفسك وللدنيا فصرعتك "من

كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالى".

وهنا العبرة أيها الثوار في هذه القصة الرائعة " وأخبرني كيف غلبتك أولاً وغلبتني الآن فقال لأنك غضبت أول مرة لله وكانت

نيتك الآخرة فسخرني الله لك وهذه المرة غضبت لنفسك وللدنيا فصرعتك.." .

فاصرعوا الدنيا أيها الثوار (مجاهدين وسياسيين) في نفوسكم..

واصرعواها في حياتكم.. قبل أن تصرعكم، واغضبوا الله قبل أن يغضب الله عليكم فسلط عليكم الأعداء والمخالفين

والمنافقين، ويبدل قوماً غيركم..

قال تعالى (وَإِن تَتَوَلُوا يَسْبِدُلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) (محمد: 38)

المصادر: